



مجلة دراسات دولية

اسم المقال: الاقتصاد العراقي بعد عام 2003

اسم الكاتب: أ.د. ستار جبار علاي

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/7416>

تاريخ الاسترداد: 2025/04/20 15:14 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

<https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دولية جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً
شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.



الاقتصاد العراقي بعد عام 2003

Iraqi Economy after 2003

ا. د ستار جبار علوي

Prof.Dr.Sattar Jabbar Alai

sattar.jabbar@cis.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2024/2/1 تاريخ القبول: 2024 /2/25 تاريخ النشر: 30/7/2024

ملخص البحث:

يعد الجانب الاقتصادي بمؤسساته، وفكاره ومنهجه وطبيعة النظام الاقتصادي الملائم، احد المحاور البنوية للمسيرة الديمقراطية، فقد شهد الاقتصاد العراقي خلال النصف الثاني من القرن العشرين تجارب تموية متباعدة اعتمدت نسبياً سياسات ليبرالية في معظم سنوات عقد الخمسينيات، في حين استندت في عقدي السبعينيات والستينيات على قدر كبير من المتضمنات الاشتراكية، وتحولت في ما بعد نحو سيادة المناخ المحفز للنشاط الخاص، ثم وضع الاقتصاد العراقي بعد مطلع عقد التسعينيات ضمن محددات الحصار الاقتصادي، وانتهى به الأمر الى نزع ملكية موارده الرئيسية (النفط والمياه) من خلال الاحتلال الامريكي في عام 2003م.

وتفترض الدراسة ان الاقتصاد العراقي بعد عام 2003 شهد الاعتماد على النفط وحده، مما ادى الى تزايد الأعباء على أفراد المجتمع العراقي من ذوي الدخل المنخفض وذلك وفقاً للعديد من القيم والقياسات المعيارية بسبب تقلبات اسعاره، وغياب الدعم عن القطاعات الاقتصادية الاخرى ما ترتب عليه تدهور رأس المال البشري وتزايد الأفراد الذين أصبحوا تحت خط الفقر، وما ترتب عليه من سوء الوضاع الاقتصادي والاجتماعية العراقية الراهنة.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد - العراق - الاحتلال - الميزانية.

Abstract

The economic aspect is considered to be its institutions , idea, methodology and the nature of the democratic process in general, the Iraqi economy witness in the second half of the twenty similar development experiences have adopted liberal policies most the fifties, while the Sixties and Seventies were based on a great deal of socialism, and later turned toward the cooling of the climate sovereignty stimulating private activity, and then developed in ninety to took ownership of his main resources(oil and water) from the inactive American occupation in 2003.

The study assume that Iraqi economy after 2003 witness an absolute depend on oil alone, it has an increased awareness of low-income members of the Iraqi society, according to one of the values that based on is the volatility of the curtain, and the lack of support for the consequences of the deterioration of human capital and the wealth of individuals who have been placed below the poverty line and the resulting poor conditions.

Key words :economy– Iraq– occupation– budget.

المقدمة

يعد الجانب الاقتصادي بمؤسساته، وفكاره ومنهجه وطبيعة النظام الاقتصادي الملائم، احد المحاور البنوية للمسيرة الديمقراطية، واهم معاييره تحسين دخل ومستوى معيشة الناس بصورة مستمرة ومكافحة مختلف اشكال البطالة، وتقليل فجوة الدخل - الثروة وخلق بيئة تقوم على تكافؤ الفرص والضمانات الاجتماعية واعتماد معيار الكفاءة الانتاجية كونه المعيار الاشمل للمشاركة في التنمية وثمارها، وخلق المصالح الاقتصادية المشتركة بين جميع الاطياف الاجتماعية لتحقيق التكامل الاقتصادي الداخلي والمصالح المشتركة المتبادلة. إذ لا يمكن عزل ممارسات التنمية في العراق بمختلف جوانبها عن ابعاد الصراع بمختلف جوانبه، الى جانب تأثير النفط، وقد حكمت هذه القوى مسيرة التنمية في البلاد، وما تميز به

الاقتصاد العراقي من قطبية أحادية ممثلة في الاممية الضخمة للقطاع النفطي بوصفه محور تمويل ميزانية البلاد بمختلف جوانبها.

بدايةً أعتمد الاقتصاد العراقي على الثروات الزراعية بعد قيام الدولة العراقية في عام 1921م، وكانت المهمة الأولى للحكومة العراقية الفتية تحفيز وتشجيع الانتاج الزراعي والحيواني، إدراكاً منها لأنها تمثل قاعدة التنمية الاقتصادية في ظروف العراق وقتذاك، واتخذت الحكومة حزمة من التدابير لتنظيم الزراعة، وتوفير مستلزمات نموها، وتشجيع المزارعين، واستحداث وزارة الزراعة والري في عام 1927م لتتولى ادارة العملية الزراعية في العراق، ونتيجةً للسياسات الزراعية الفاعلة للحكومة، حققت المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية فوائض كبيرة صدرت إلى خارج العراق خلال مرحلة 1921 - 1951م، ولعل أهم ما ميز العقود الثلاثة الأولى من العهد الملكي هو اعتماد الحكومة في تمويلها على القطاعات الاقتصادية غير النفطية، ممثلة في الإيرادات الضريبية التي شكلت نسبة 91,5% من ايرادات الموازنة العامة لعام 1951م، مقابل 8,5% لإيرادات النفطية.

وتبرز اشكالية الدراسة في ان الاقتصاد العراقي شهد خلال النصف الثاني من القرن العشرين تجارب تنموية متباعدة اعتمدت نسبياً سياسات ليبرالية في معظم سنوات عقد الخمسينيات، في حين استندت في عقد الستينيات والسبعينيات على قدر كبير من المتضمنات الاشتراكية، وتحولت في ما بعد نحو سيادة المناخ المحفز للنشاط الخاص، ثم وضع الاقتصاد العراقي بعد مطلع عقد التسعينيات ضمن محددات الحصار الاقتصادي، وانتهى به الأمر إلى نزع ملكية موارده الرئيسية (النفط والمياه) من خلال الاحتلال الامريكي في عام 2003م.

وتفترض الدراسة ان الاقتصاد العراقي بعد عام 2003 شهد الاعتماد على النفط وحده، مما ادى الى تزايد الأعباء على أفراد المجتمع العراقي من ذوي الدخل المنخفض وذلك وفقاً للعديد من القيم والقياسات المعيارية بسبب تقلبات اسعاره، وغياب الدعم عن القطاعات الاقتصادية الاخرى ما ترتب عليه تدهور رأس المال البشري وتزايد الأفراد الذين أصبحوا تحت خط الفقر، وما ترتب عليه من سوء الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية العراقية الراهنة. وسوف نتناول الموضوع كما يأتي:

أولاً، طبيعة الاقتصاد العراقي

لعب النفط دوراً أساسياً في بناء العراق المعاصر,^(١) وتطويره ووضعه على أسس عصرية، وتوفير القاعدة المادية لهذا البناء والتحديث,^(٢) واختلفت التوجهات الإيديولوجية للحكومات الجمهورية المتعاقبة الا انها لم تتمكن من بلوغ استراتيجية اقتصادية لتحرير الاقتصاد العراقي من الأحادية التي عانى منها، ولم تستمد من عوائد الصادرات النفطية في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، بل اعتمدت سياسات اقتصادية خاطئة في ادارة الاقتصاد العراقي إذ مثل الريع النفطي حجر الزاوية في تشكيل سياسة مركزية منفردة تتبع الأهواء والآراء الشخصية أكثر مما كانت تتطلق من الحاجات الفعلية لتحقيق النمو المتوازن في الحياة الاقتصادية.^(٣) فقد أدى سوء استخدام قوة النفط والانتفاع منه، وتوزيع الايرادات النفطية السيئ الى تغذية جذور عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي في العراق، وادى الانفاق الحكومي الزائد، وتطبيق نظام سعر الصرف الثابت الى تقوية الأزمات الاقتصادية الهيكيلية الخفية، ولم يخففا من حالة الانزعاج الاجتماعي والسياسي المنتشر. وبينما وفرت

الثروة النفطية فرصة ذهبية تاريخية للتقدم والرفاية، أصبح الاعتماد العالي المستمر على الإيرادات النفطية بمثابة كعب أخيل الاقتصاد الوطني العراقي.⁽³⁾

لقد سعت الدولة الى توسيع قاعدة الخدمات الاجتماعية، الا ان المتضمنات الريعية للدولة قد غيّبت دور المجتمع المدني في المساهمة في ادارة الشأن الاجتماعي، ما أفقد ذلك تحقيق الترابط بين مكونات التنمية الاقتصادية- الاجتماعية، وأصبحت الخدمات الاجتماعية مسألة إجراءات أكثر من كونها سياسات، وقد ساعد على سيادة هذا المناخ غير المتوازن بين ادارات الرفاهية الاجتماعية (الدولة والسوق والمجتمع المدني)، التحولات المتتسارعة لمتضمنات الدولة الريعية⁽⁴⁾ نحو مركزية القرارات الاجتماعية.⁽⁵⁾ وشكل الريع النفطي الركن الاساسي في سياسة الدولة وخصوصاً بعد تأميم النفط في عام 1972م وغاب الاهتمام بالتنمية الاقتصادية في القطاعات الاخرى باستثناء بعض المشروعات التنموية التي نفذت خلال النصف الثاني من عقد السبعينيات وبداية الثمانينيات، واستخدم الريع بعد ذلك في سداد فواتير شراء الاسلحة والمستلزمات العسكرية.⁽⁶⁾ ولذلك يرى البعض ان عوائد النفط ساعدت على الاستبداد السياسي وظهور رابطة جديدة بين تسيد عوائد النفط واستبداد النخبة الحاكمة أطلق عليها الاستبداد النفطي، والذي يعني خضوع الاقتصاد والمجتمع لإرادة منفردة، حتى لا يكاد يتبيّن أي الكفتين أرجح في صياغة الاستبداد: الاقتصاد أم السياسة، وأعطى ذلك تأثيراً مباشراً لعوائد النفط على الاستبداد السياسي الذي يستشرى بزيادتها وطغيانها على الاقتصاد العراقي، فيما تهتز أركانه بتراجع أو انحسار تلك العوائد.⁽⁷⁾

تراجع التخطيط الاقتصادي في العراق منذ بداية عقد الثمانينيات من القرن الماضي، وبرز فشل السياسات الاقتصادية في زيادة النمو والتشغيل والاسراع بالتنمية، وتبينت الاسباب لذلك بدءاً من الحروب والاعتماد الكبير على الريع النفطي، والتوجه الكبير في الملكية العامة للأصول الانتاجية، وتدني كفاءة مشاريع القطاع العام، والهيمنة المطلقة لسلطة الحكم الدكتاتوري والحصار الاقتصاد⁽⁸⁾ وبقي الاقتصاد العراقي متخلفاً بسبب السياسات الحكومية الامسؤوله وبسبب الحروب والحصار الاقتصادي، ف الصادرات العراقية النفطية تشكل 95% من الصادرات الكلية مما يعني ان العوائد النفطية(الريع النفطي)⁽⁹⁾ هي المصادر الاساسية للعملات الصعبة وبدونها سوف لن يتمكن العراق من الاستيراد، إذ يستورد في الوقت الحاضر ثلثي حاجاته من الاغذية والجزء الاعظم من السلع الاستهلاكية وكل السلع الرأسمالية. فضلاً عن ان العوائد النفطية من العملات الصعبة هي السند الوحيد للعملة المحلية أي الدينار العراقي وبدونها تنهار قيمته، والحصار الاقتصادي خلال حقبة (1991 - 2003) مثل واضح لذلك.⁽¹⁰⁾

أدت الحروب المتكررة في عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي إلى تدهور حاد في وضع الاقتصاد العراقي، واقتصر ذلك بفشل جهود التنمية في تنوع الهيكل الانتاجي، وتعزيز الأمن الغذائي، وعدم الوصول إلى استقرار نسبي في الدخول ومستويات المعيشة، وصولاً إلى الانهيار الاقتصادي الكامل بعد الاحتلال في عام 2003.⁽¹¹⁾ ويشير البعض إلى أن الحروب التي خاضها العراق منذ بداية عقد الثمانينيات وصولاً إلى الاحتلال الأمريكي في عام 2003، بلغت خسائرها ما يتجاوز 5 تريليون دولار، فضلاً عن تدمير الاقتصاد العراقي وتشويه بنائه الاجتماعية⁽¹²⁾.

لقد اصطدم التخطيط للتنمية الاقتصادية وإعادة الإعمار لمعالجة هذه التركة الثقيلة وتحقيق اصلاحات هيكلية للاقتصاد العراقي بمجموعة مختلفة من الفرضيات والتقديرات القاصرة للأوضاع المستجدة في العراق، وبرزت الحاجة إلى تحويل الاقتصاد العراقي من اقتصاد مغلق ومركزي إلى اقتصاد مفتوح ومتنوع وقائم على الاستفادة من آليات السوق ودور أكبر للقطاع الخاص، ومحاولة إنماء الاقتصاد العراقي ومعالجة مشاكل الفقر والبطالة. إلا أن الخلاف كان في المقاربة الواجب اعتمادها لبلوغ هذه الغايات، وبرزت مقاربتان، الأولى وهي المقاربة الأيديولوجية، وترتكز على أن انتهاء الحرب وسقوط النظام، قد وفر الشروط الازمة والمناخ المطلوب لوضع خطط جذرية لإصلاح الوضع العام وتطبيق وصفات جاهزة من تجارب بلدان أخرى، واستندت إلى استخدام مصطلح مرحلة ما بعد النزاع، إلا أن تطور الأحداث أظهر قصور هذه الرؤيا والتقديرات، إذ تفاقم الصراع الداخلي واتسعت موجات التمرد وأعمال العنف والارهاب وما اقترن بها من نزاعات طائفية. أما المقاربة الثانية فهي الموسومة بالبرغماتية وتتعلق من اعطاء تقدير سليم للتغيرات الجارية في الواقع الحي، وتقهم وملاحظة المتغيرات الجديدة لمرحلة ما بعد سقوط النظام. وتأخذ في الحسبان ان العراق ما زال يعاني من نزاعات داخلية، ولم تتوفر له بعد أسباب الأمن والاستقرار على نحو يسمح بوضع برامج واقعية وطموحة للتنمية وإعادة الاعمار⁽¹³⁾.

وهناك من يرى ان السياسة النفطية كانت وراء قوة وشعبية النظام العراقي بين الشعوب العربية، وعملاً مهماً في استمرار الحرب العراقية- الإيرانية 1980-1988م بفعل وقودها من أموال النفط، وكان استغلال الكويت لحقول النفط العراقي الواقع على حدود البلدين سبباً في غزو العراق للكويت في

اب (أغسطس) 1990م، واندلاع حرب الخليج في عام 1991م، ولعبت الثروة النفطية دوراً مهماً في استعادة النظام العراقي الدعم السياسي الواسع لعدد من الدول العربية، وغير العربية، ومن السياسيين، والمتقين، وذلك بإعطائهم جزء من الثروة النفطية كمنح أو بشكل أسعار تفضيلية تحت مظلة برنامج الأمم المتحدة (النفط مقابل الغذاء والدواء) في حقبة 1996-2003، وأخيراً كان النفط عاملاً رئيساً في سقوط نظام صدام حسين عام 2003م. ولايزال التقدم الاقتصادي السريع في العراق يشكل ضرورة لضمان الحريات، والاستقرار السياسي، والتعايش الاجتماعي، ولتأمين تجهيز الطاقة للأأسواق العالمية. وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، بقي النفط هو العامل الرئيس في تقدم العراق الاقتصادي واستقراره الاجتماعي - السياسي، وتنميته خلال العقود الخمسة الماضية.⁽¹⁴⁾

ثانياً: الوضع الاقتصادي العراقي قبل عام 2003

تركت الإحداث التي ألمت بالعراق منذ 2 آب (أغسطس) 1990، وما أعقبها من حصار شامل، ووصف أمريكي أطلسي، أثراً مدمرة في معظم نواحي الحياة، ولاسيما الاجتماعية والاقتصادية، فالحرب لم تستهدف البنى العسكرية فقط، بل استهدفت البنى التحتية للمجتمع، فحرم الشعب من توفير احتياجاته الحياتية، وشلت حركته التنموية، وأدت آثار الحصار المتراكمة إلى تفاقم حاد في معدلات الوفيات، كما إن انهيار البنى الاقتصادية أثر في جميع جوانب الحياة، إذ كان الارتباط وثيقاً بين الأوضاع السائدة في المجتمع واتجاهاته من ناحية، والأوضاع الاجتماعية والثقافية والصحية التي يقسم بها السكان بمختلف فئاتهم من ناحية أخرى.⁽¹⁵⁾ (وأصاب ال الاقتصاد العراقي بتشوهات واسعة نتيجة سياسات غير متسقة وغير عقلانية، ومالية

ونقدية وصناعية وزراعية وتجارية، أدت الى تشوهات هيكلية وضربيّة وسعريّة وماليّة، وتشوهات في نظام الصرف الاجنبي وفي هيكل اسعار الفائدة، ونظام الاسعار والنظام النقدي والمصرفي⁽¹⁶⁾). الا ان القطاع العام مارس دوراً مهمّاً في تحديد البنية الفوقيّة سياسياً، وفي تحديد البنية الاجتماعيّة ايضاً مثل البوروغراتيّة في أجهزة الدولة، وبغياب المراقبة والمساءلة من الشعب، والشفافية من قبل الدولة، واستمرار سعي الدولة للسيطرة على الاقتصاد مما جعلها مطلقة اليد في توجيه الموارد، الوجهة التي ترتّأي، وكانت أداة التنفيذ هي البوروغراتيّة الحكوميّة، ولم يمنح القطاع الخاص فرصة ملائمة ومناسبة ل القيام بدور انتاجي وتحقيق تراكم رأسمالي مستقل⁽¹⁷⁾.

وتدهور الوضع الاقتصادي أكثر بعد ان جمد قرار مجلس الأمن رقم 661 الصادر في 6 اب (اغسطس) 1990م الأصول المالية العراقيّة في الخارج وفرض حظراً على الواردات والصادرات العراقيّة، سامحاً بالإمدادات الطبيّة فقط وبدون قيود، وسمح كذلك في ظروف إنسانية باستيراد الأغذية، ومن ثم صدر القرار رقم 712 في 19 ايلول (سبتمبر) 1991م متضمناً التصدير الجزئي للنفط على ان يتم استقطاع 5% ودفعها كتعويضات عن احتلال الكويت وهذا ما سمي بمشروع النفط مقابل الغذاء، حتى صدور قرار مجلس الأمن رقم 986 الذي سمح للعراق باستيراد المواد الغذائيّة، والمواد والتجهيزات الأساسية للحاجات المدنيّة. وكان بالإمكان رفع جميع القيود إذ نفذ العراق أربعة شروط رئيسة، هي:

1. تحديد وإزالة أسلحة الدمار الشامل.

2. إعادة رسم الحدود العراقيّة - الكوبيّة، والقبول بسيادة الكويت.

3. إطلاق سراح الكويتيين والآخرين من جنسيات أخرى المحتجزين لدى العراق.

4. إنشاء لجنة تعويضات تقوم بتقدير الدمار الناجم عن الحرب ودفع تعويضات لذلك الدمار بتخصيص نسبة 30% من عائدات النفط العراقي لذلك الغرض.

وتتوالت قرارات مجلس الأمن، التي سعت إلى التخفيف من قسوة العقوبات ولو نظرياً على الأقل، وكان هناك القرار رقم 986 في 14 نيسان (أبريل) 1995م، والذي قبله العراق في كانون الثاني (يناير) 1996م، والقرار 1135 في 20 شباط (فبراير) 1998م اللذان سمحا للعراق بتصدير نفطه تحت إشراف الأمم المتحدة أولاً بقيمة 2 مليار دولار (بالقرار 986) ومن ثم بقيمة 3,55 مليار دولار صافية (بالقرار 1153) مقابل الأغذية لكل ستة أشهر، أي تم مراجعة آليات تنفيذ هذين القرارين كل ستة أشهر. أما الفرق البالغ 1,71 مليار دولار فقد خصص لدفع تعويضات الحرب، ولرسوم خط الأنابيب المار عبر تركيا وما إلى ذلك، وفي تشرين الأول (أكتوبر) 1999م رفع مجلس الأمن سقف العائدات ليصل إلى مبلغ 8,3 مليار دولار.⁽¹⁹⁾ لكن السياسات المتشددة لمجلس الأمن بقيادة الولايات المتحدة، كانت مؤشراً لكارثة إنسانية، فالاعتمادات المالية غير كافية، والبرنامج تحكمه بiroocratic شاملة وشروط على مستوى عال معرقلة للإمدادات الإنسانية، وخلال نحو سبع سنوات من برنامج النفط مقابل الغذاء كانت قيمة نصيب الفرد من الإمدادات التي تصل إلى الشعب العراقي تبلغ 184 دولاراً سنوياً فقط، في الوقت الذي يعتبر فيه البنك الدولي الشخص الذي يعيش على أقل من دولار واحد في اليوم شخصاً يعيش في حالة فقر مدقع.⁽²⁰⁾

كان برنامج النفط مقابل الغذاء أكبر برنامج في تاريخ الأمم المتحدة يتناول الاحتياجات البشرية الأساسية في بلد واحد، من خلال السماح للعراق ببيع النفط

لشراء سلع إنسانية لتخفيض معاناة العراقيين العاديين في ظل العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة، وكانت مهمة انجازه واحدة من أكبر المهام التي أُسندت للأمانة العامة وأكثراها تعقيداً ومخالفة للمعتاد على الاطلاق، فقد اشار الأمين العام للأمم المتحدة في بيان أدلّى به امام مجلس الأمن في 20 تشرين الثاني(نوفمبر)2003م الى ان هذا البرنامج الذي بدأ في كانون الاول(ديسمبر)1996م, هو برنامج المساعدة الإنسانية الوحيد الذي مول بأكمله من موارد البلد الذي خصص لمساعدته، وفي إطار توجيهات مجلس الأمن، خصص 72% من عائدات صادرات النفط العراقي لتمويل البرنامج، ورصد 59% منها لاقتناء الحكومة العراقية لإمدادات ومعدات لمحافظات الوسطى والجنوبية الخمس عشرة وخصص 13% منها لمحافظات الشمالية الثلاث، ونفذت الأمم المتحدة البرنامج باسم الحكومة العراقية، وخلال ما يقرب من سبعة اعوام من عمل البرنامج، كان عليه ان يواجه مجموعة تكاد لا ت تعد ولا تحصى من التحديات، مستخدماً زهاء 46 مليار دولار من عائدات الصادرات باسم الشعب العراقي. وبموجب البرنامج، قامت تسع وكالات وبرامج وصناديق مختلفة تابعة للأمم المتحدة بإنشاء وإدارة عمليات المساعدة الإنسانية في العراق، ملبياً احتياجات السكان المدنيين التي شملت نحو 24 قطاعاً اقتصادياً واجتماعياً، وانتهى تطبيق البرنامج في 21 تشرين الثاني(نوفمبر)2003.⁽²¹⁾ الا ان الصورة الاجمالية لبرنامج النفط مقابل الغذاء توضح انه من المبلغ الكلي البالغ 64 مليار دولار، فإن مبلغ 28 ملياراً فقط قيمة إمدادات إنسانية وصلت فعلياً إلى العراق، وأن 17 مليار دولار دفعت للجنة التعويضات التابعة للأمم المتحدة، وكان بالإمكان إنقاذ أرواح كثيرة لو ان هذا المال كان متاحاً لأغراض تخفيض الأعباء الإنسانية في العراق.⁽²²⁾ وانتهى تطبيق البرنامج

رسمياً بصدور قرار مجلس الامن رقم 1956 لسنة 2010 والذي تحفظت عليه فرنسا لأن المصرف الفرنسي كان يتولى ادارة الارصدة العراقية.⁽²³⁾

والواقع ان هذه المرحلة طرحت العديد من المميزات المهمة التي ميزت الوضع الاقتصادي العراقي، ويمكن تحديد أبرزها بما يأتي:⁽²⁴⁾

- 1 الشمولية والتي ميزت الحالة العراقية سواء على الصعيد السياسي أو الأمني أو الاقتصادي بل وحتى الثقافي والاجتماعي، وهي أزمة هيكلية تعاظمت بشكل كبير في عقد التسعينيات بسبب الحصار الاقتصادي ومن ثم الحرب الأمريكية والتي أفرزت اقتصاداً مدمرًا ومثقلًا بتركات النظام السياسي.
- 2 الغوضى التي يعاني منها الاقتصاد العراقي اليوم هي نتاج سياسات اقتصادية خاطئة قامت بها وسلكتها ومارستها النظم السياسية منذ عقد السبعينيات من القرن الماضي.
- 3 عدم فاعلية القطاعات الانتاجية أو ضعف تأثيرها في بنية الاقتصاد العراقي بعد عام 1991م، وانخفاض الانتاجية وتدحرج البنى التحتية نتيجة ارتفاع تكاليف المنتج المحلي، فضلاً عن تدني مستوى وكفاءة خدمات البنى الارتكازية المجتمعية منها والاقتصادية.
- 4 الاعتماد الكبير على النفط في توفير الايرادات المالية، والتعامل مع القطاع النفطي كمورد مالي لاقتصاد ريعي أكثر مما هو مورد مالي يمكن استثماره للنهوض بالقطاعات الانتاجية في الاقتصاد الوطني.
- 5 ان تجربة الاقتصاد العراقي والمراحل التي مر بها تطرح حقيقة ان الاقتصاد العراقي هو اقتصاد سياسة وليس سياسة اقتصادية، والسبب هو تعاقب العديد من الحكومات على ادارة البلاد وكل لها ارتباطاتها السياسية، وتتأكد هذه الحقيقة بالنقاط الآتية:

- أ- عدم وجود سياسات اقتصادية ناجحة في إطار استراتيجية بعيدة المدى.
- ب- خضوع الاقتصاد العراقي للتقلبات السياسية وانزواءه تحت تأثيرها.
- ت- فشل السياسات الاقتصادية في توفير متطلبات المجتمع العراقي.

ثالثاً: الوضع الاقتصادي العراقي بعد عام 2003م

عبرت السياسات الاقتصادية لسلطة الائتلاف المؤقتة بعد الاحتلال عن مشروع اقتصادي جذري ينطلق من رؤية المحافظين الجدد للهيمنة على السياسة الاقتصادية الدولية، وتحول الحديث عن التنمية الاقتصادية والسياسات الاقتصادية لدى هذه السلطة الى حديث عن إعادة البناء والاعمار بمفهومه الهندسي، دون مضمونه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، دون تقييم فعال لمتطلبات المرحلة أو الترابط بين المشروعات وتأثيراتها فيما بينها وبالعلاقة مع الاقتصاد الكلي.⁽²⁵⁾

قامت سلطة الائتلاف المؤقتة بمحاولة جريئة على نحو متساوٍ لإعادة هيكلة العراق طبقاً لاقتصاد السوق الحر. وكان حكام العراق الجدد يأملون بتفكيك الاقتصاد الاشتراكي وإبداله بنظام رأسمالي، وافتراضوا ازدهاره إذا ما كان العراقيون قادرين على ممارسة المبادرة الفردية. وشرعَت سلطة الائتلاف المؤقتة في محاولة خاصة⁽²⁶⁾ الصناعات التي تملّكها الدولة، وتحرير التجارة من سيطرة الحكومة، وتشجيع الاستثمار الاجنبي، وانهاء الحماية للصناعة المحلية. وكان النفط والموارد الطبيعية المجال الوحيد الذي لم تتدخل فيه سلطة الائتلاف المؤقتة، إذ اعترفت بأن هذا المجال يمثل مسألة حساسة ومن الأصول تركها لحكومة عراقية قادمة.

وسرعان ما تعثر الجهد. فقد كان ينبغي التعامل مع مقاييس صعبة تخص الحاجة الى النهوض باقتصاد محطم، وإصلاح سريع للبنية التحتية، والأهم، توظيف

القوة العاملة العراقية، وهي اهداف اساسية قصيرة الأمد. فضلاً عن العديد من الخطوات الرامية الى اقامة اقتصاد السوق صعبة التنفيذ وكان ينبغي في الغالب القيام بالترجع عنها. وكانت محاولة خخصصة مشاريع الدولة خير مثال على ذلك. إذ كان واضحاً أن أيّاً من هذه المشاريع لم يكن قابلاً للنجاح من الناحية الاقتصادية.⁽²⁷⁾ ويصف بول بريمر صورة الوضع في العراق بعد الاحتلال بالقول: (النظام الكهربائي دون المستوى القياسي، وهامشي وكثير الاخطاء، ولا يمكن الركون الى مورد الماء في واحدة من أخصب المناطق في العالم، والنظام الصحي وصمة عار، ونظام الاتصالات والمواصلات من نوعية العالم الرابع، وبالإجمال، إن نوعية البنية التحتية للعراق أسوأ مما هي عليه في البلدان الأخرى التي نجحت في إدارة الانتقال.).⁽²⁸⁾ وبدعم من الولايات المتحدة أقر مجلس الأمن في 22 ايار (مايو) 2003 مشروع قرار لرفع العقوبات الاقتصادية عن العراق بعد مرور حوالي 23 سنة، ولكن في إطار شروط والتزامات نص عليها مشروع القرار الأمريكي - البريطاني، واعترف مجلس الأمن في قراره المرقم 1483 بمشروعية الاحتلال الأمريكي - البريطاني للعراق، ويشير اليه في المتن باعتباره السلطة، وهو اجراء غير مسبوق في تاريخ مجلس الأمن، خاصة أن الحرب على العراق التي انتهت باحتلاله لم تكن مشروعة بنظر القانون الدولي، أو تحظى حتى بموافقة مجلس الأمن؛ الأمر الذي يضفي الشرعية بموجب القرار على الاحتلال الأمريكي - البريطاني للعراق. الا ان جلسة مجلس الامن ابرزت عدة جوانب مهمة هي:⁽²⁹⁾

-1- الجانب الاجرائي، وتمثل في ان المجلس نظر في موضوع الاحتلال وما بعده ضمن البند نفسه الذي بدأ النظر فيه منذ 2 اب (اغسطس) 1990م وهو الحالة

بين العراق والكويت، وهذا يؤكد ان الاحتلال ضمن الاهداف المرجوة من ادراج البند في جدول اعمال المجلس منذ ذلك التاريخ.

2- الجانب الموضوعي، ان المجلس اصدر قراراً عالج واقعة الاحتلال المخالفة للقانون الدولي والميثاق دون ادانتها أو استنكارها بل اكتفى بتوصيف الدول التي قامت بالاحتلال ومسؤوليتها بموجب القانون الدولي الانساني.

3- دور الولايات المتحدة الواضح في الاتفاق على الجلسة واصدار القرار، وخصوصاً بعد اعلان الرئيس الامريكي انتهاء العمليات العسكرية في العراق. ولم يتطرق أي وفد من الدول الاعضاء الى اي تحفظ بصدق امكانية اعتبار هذا القرار إضفاء للمشروعية على الاحتلال، كما في الجلسات السابقة.

وبموجب القرار 1483 أصبح العراق تحت المطرقة الأمريكية لنهب ثرواته النفطية، إذ فوض القرار واشنطن ولندن إدارة وبيع ورهن الثروات النفطية العراقية بتوكيل شامل وغير محدد المدة وبغطاء من الشرعية الدولية. وحصلت أمريكا على ساحة التسويق النفطي وتوزيع مصادره وارتفاع اسعاره من 8-10 دولار الى 60-70 دولار، كما اعاقت عمليات التخريب المتكررة وضعف ادارة المشروعات وعدم الاستقرار السياسي في العراق وتأجيل مشروعات إعادة تأهيل منشآت النفط، بعد معاناة طويلة من العقوبات الدولية والحروب امكانية رفع الانتاج النفطي الى ثلاثة ملايين برميل يومياً ليماطل المستوى الذي كان عليه عام 1990م.⁽³⁰⁾ فيما عبرت السياسات الاقتصادية للاحتلال في العراق عن مشروع اقتصادي جزئي ينطلق من المصالح الاستراتيجية ومن الأيديولوجية اليمينية للمحافظين الجدد في الادارة الأمريكية التي تعمل باتجاه الهيمنة على الاقتصاد العالمي. وفي إطار هذا المشروع سيصبح مستقبل الاقتصاد العراقي، ليس عرضة للهيمنة الرأسمالية بشكل عام،

حسب، بل حتى لهيمنة شركات محددة بعينها، كما حصل في اعقاب الاحتلال البريطاني للعراق في بداية القرن الماضي.

اكد المشرع الاقتصادي لسلطة الاحتلال والمعروف بـ (قانون بريمر) على كيفية ارتباط الاقتصاد العراقي بالعالم الخارجي، وضرورة افتتاح العراق على العالم دون تحديد طبيعة ووجهة هذا الانفتاح، وافتراضت استراتيجية الانفتاح الاتي:

1-فتح الابواب امام الاستثمارات الاجنبية من رؤوس اموال وتقنيات ادارية وتقنيات حديثة، وان يوضع ذلك ضمن البرامج التنموية للحكومة، وإعداد الموازنات والبرامج الاستثمارية، وتوفير مناخ استثماري جاذب لاستضافة الاستثمار الاجنبي والاستفادة من تجارب الدول الاخرى، الا ان هناك مجموعة من العوامل التي تجعل من بيئة استثمارية معينة جاذبة ومحفزة، وهنا نجد ان ابرز مقومات هذه البيئة ما يأتي: ⁽³¹⁾

- الاستقرار السياسي والأمني، فالبيئة الامنية المستقرة توفر بيئة استثمارية جاذبة، وكان غياب الأمن في العراق بعد عام 2003م سبباً رئيساً في احجام المستثمرين عن الاستثمار في البلاد، وتسبب ايضاً في هروب رؤوس الاموال العراقية الى الخارج.

ب- التشريعات القانونية، وتتضمن كافة الجوانب القانونية التي تسهل عملية الاستثمار وضمان حقوق المستثمر الذي خصص جزءاً من ثروته في الاستثمار، وإعادة رأس المال المستثمر أو تحويل الارباح المتحققة أو جزء منها أو بيع جزء من الموجودات التي اكتسبها بعد الاستثمار في البلد المضيف، وتعد التشريعات الضامنة عاماً مهماً في جذب الاستثمار.

-
- ت- التشريعات الاقتصادية، وتتضمن كل ما تقدمه الحكومة من إعفاءات أو سماحات ضريبية كعامل تشجيع للمستثمرين ورجال الاعمال للاستثمار في البلد، وفي كثير من الأحيان تلجأ الحكومة إلى منح اعفاء ضريبي في قطاع اقتصادي معين أو تخفيض نسبة الضريبة على الارباح المتحققة، ورسوم الاستيراد على المعدات والمكائن وما يحتاجه المشروع الاستثماري.
- ث- الاسواق المالية الفاعلة، ويقصد بها توافر المعلومات عن سوق البلد بما يسهل على المستثمر اتخاذ القرار الاستثماري السليم، وتحقيق سعر عادل للاسهم المتداولة في السوق المالية، أو ما يسمى بالقيمة العادلة، وتساعد الاسواق المالية في تعبئة المدخرات الوطنية وتخصيصها واستثمارها في المجالات الاستثمارية التي يرى المستثمر انها تحقق افضل عائد بأقل مستوى من المخاطرة.
- ج- وجود شبكة اتصالات، إذ تقوم بتأمين الاتصال مع مختلف الاسواق الاقليمية والاجنبية لتبادل المعلومات والبيانات التي تسهل عملية اتخاذ اجراءات أو قرارات معينة أو استخدامها للدراسات التحليلية، وتعد جزءاً من البيئة الاستثمارية الجاذبة.
- 2- ربط الاصلاح المحلي بالإصلاح العالمي، لأن الاصلاح العالمي هو تلك البرامج التي يتم تطبيقها في البلدان التي تخضع لوصفة المؤسسات المالية والنقدية الدولية الرأسمالية.⁽³²⁾

ان ما يواجه الاقتصاد العراقي اليوم من مشكلات انما هي ناتجة عن طبيعة قرارات سلطة الاحتلال التي تم بموجبها خلخلة بعض اركان الاقتصاد العراقي، مثل التحول من النظام المركزي الى نظام الرأسمالية السوق الحرة وما ترتب عليه من الخخصصة دونما دراسة ولا مراعاة لطبيعة المجتمع العراقي وما يشهده من تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية ملحوظة. فالصورة المرتبكة للاقتصاد العراقي الآن لا

تنطبق لا من بعيد ولا من قريب مع صورة اقتصاد السوق. فالقطاع الخاص وبعد مرور سنوات عدة على تصنيف الاقتصاد العراقي على انه اقتصاد سوق، وبرغم اقرار قانون الاستثمار رقم 13 لسنة 2006 لم ينشط الا في قطاع التجارة جريا وراء حافز الربح الكبير ، والقطاعات الحقيقة لم تنشط الا بالقدر اليسير امام التسارع في القدرات الانتاجية العالمية. والقوانين ذات المساس بمستقبل الاقتصاد وحماية المستهلك العراقي، ما زالت معطلة مثل قانون النفط والغاز وقانون المنافسة والاحتكار وقانون حماية المستهلك، وما زالت البرامج الاقتصادية غير واضحة وما من تشريعات تُفعل لحماية المستهلك، وما من قوانين لحماية العمال، والمحللة ان منظومة الحكم الحالية ازاء فوضى اقتصادية وليس ازاء اقتصاد حر.⁽³³⁾

إن ما طرحته السياسة الاقتصادية الجديدة لمستقبل العراق هو ربط سياسة إعادة اعمار البلاد بسياسات الانفتاح، وإعادة هيكلة النظام الاقتصادي، وإلغاء أو تقزيم دور القطاع العام، والتخلّي عن سياسة دعم السلع الاستهلاكية الأساسية، وإطلاق الأسعار، وتخفيف ضرائب الدخل على الشركات والضرائب الجمركية على الواردات، وإلغاء التمييز الذي كان قائماً لصالح الشركات الوطنية في عقود ومناقصات الدولة، وفتح باب الملكية الأجنبية على مصراعيه في غياب الضوابط الوطنية ومن دون إمكانية تقييد رؤوس الأموال الأجنبية عند الحاجة، وإهمال حقوق العمال ودور الدولة في التقاعد والضمان الاجتماعي، وأيضاً التخلّي عن دورها في حماية البيئة وإدارة الموارد الطبيعية، بما يعنيه من السيطرة الأجنبية الشاملة على الاقتصاد العراقي. يضاف الى ذلك توجيه الإيرادات النفطية- قدر الامكان- نحو المجالات الاستهلاكية- التبذيرية على حساب الاستثمارات. وبذلك لن يحقق مشروع

الاحتلال التدميـة حتى وفق المفهوم الليبرالي، ناهيك عن بناء اقتصاد عراقي قادر على المنافسة في الاسواق العالمية.⁽³⁴⁾

لكن اهم مشكلات الواقع الاقتصادي في العراق بعد عام 2003 هي غياب الرؤية الواضحة،(وعلى السياسيين إن يعوا بأن أهم مقومات نجاح إقامة دولة حديثة لابد أن يستند الى قواعد اقتصادية متينة وهذه القواعد تحتاج الى منظومة إدارية متقدمة ومنضبطة لإدارة جميع أوجه الحياة لاسيما المجال الاقتصادي، وتأكيد على حقوق الفرد الاقتصادية. وعلى الرغم من تفهم واضعي الدستور لهذه الحقيقة، نجد أن الدستور العراقي (عام 2005) قد أشار الى أهمية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للفرد لكن لم يشر بوضوح الى استراتيجية الدولة في إدارة مواردها الاقتصادية. سوى الاشارة الى بعض المواد التي قد لا تعطي للمخطط أو المتابع مما هو المطلوب في ادارة الاقتصاد الوطني مثل ما اشارت المادة 25 في الدستور العراقي الجديد...التي يسود عليها اللفظ العمومي، إذ لم توضح المادة المذكورة ما هي الأسس الحديثة، وأي استراتيجية يمكن ان تعتمد في ادارة الاقتصاد العراقي. وان ما يعد حديثاً اليوم يصبح قديماً بعد عقد من الزمن. لذلك كان ينبغي أن يشير الدستور بشكل واضح الى الاستراتيجية المطلوبة لإدارة الموارد الاقتصادية بما يحقق النمو والتقدم لخدمة أفراد المجتمع.).⁽³⁵⁾ ولذلك لابد لاستراتيجية الاستقرار والتقدم الضرورية للعراق ان تجعل قوة النفط العامل الاستراتيجي في تحقيق التوازن في النمو الاقتصادي المستمر، والاستقرار السياسي، والاحتياجات الاجتماعية. لكن واقع السياسات الاقتصادية الليبرالية السائبة بعد عام 2003 لم تتنقع بكفاءة من الثروة النفطية لتحقيق نمو وتشغيل مستدام، وكذلك في تقليل اعتماد البلاد الكبير

على الإيرادات النفطية).⁽³⁶⁾ كما ادت السياسات الاقتصادية بعد عام 2003م الى

أفرز عدّة طبقات هي:⁽³⁷⁾

1. الطبقة العليا، وهي تمثل الطبقة التي مارست الحكم في العراق والتي تمكن من الحصول على رواتب كبيرة جداً فضلاً عن الرواتب التقاعدية التي تستمر الى ما لا نهاية. وطبقة التجار. وتعد هذه الطبقة مشكلة بحد ذاتها وذلك بسبب تجدد الدورة كل أربع سنوات بالنسبة الى رئاسة الجمهورية ومجلس النواب والحكومة العراقية إذ تصيف هذه الدورة أعباءً جديدة لأن الدورة تبقى تستلم مخصصات التقاعد البالغة 80% تبعاً للقانون العراقي لعام 2005م بالنسبة الى مجلس النواب ورئاسة الجمهورية والحكومة ومجالس المحافظات.
2. الطبقة المتوسطة، وتمثل بطبقة الافراد الذين وظفوا على ملاك مؤسسات الدولة.
3. الطبقة الفقيرة، وتمثل عموم الشعب من لا يصنفو على المستويين السابقين. ويمكن تفسير ذلك التفاوت في توزيع الثروة والدخل العائلي، بما تتمتع به عوائل الموظفين من الدرجات العليا ومنتسبي الدفاع والاجهزة الامنية من مستوى معيشى مرموق وأعلى من المتوسط بفارق واضح، كذلك الذين يعملون للدولة بصفة مجهزين ومقاولين ينعمون ايضاً بمدخلات عالية، ويعتمد اغلب الفقراء من العوائل التي تعتمد على مصادر الدخل غير الحكومية والمتقاعدين، وهنا يبرز تقسيم أوضح بين مجموعتين تكسب الاولى دخلاً من الدولة، بشكل أو بأخر، ومجموعة ثانية لا يكتسب منها ابداً وبضمهم مستامي رواتب الرعاية الاجتماعية، وتظهر هذه المجموعة تفاوتاً شديداً وفارقًا جوهرياً في متوسط الدخل بين المجتمعين.⁽³⁸⁾

وبعد مرور سنوات على الاحتلال، هناك تراجع واضح للاقتصاد العراقي في قطاعاته كافة. وما زال الاقتصاد يزداد تراجعاً نتيجة الصراع على السلطة ومحاولته الإمساك بها. ولم تطالب السلطات العراقية ما قبل الاحتلال وبعده بحقوق العراق الدولية في نهري دجلة والفرات، بسبب مشاكل الحروب والحصار، الأمر الذي أدى إلى تراجع القطاع الزراعي تراجعاً كبيراً، وزاد الاعتماد على الاستيراد لمختلف المنتوجات الزراعية، وما زالت المطالبة بحقوق العراق المائية الدولية ضعيفة، إن لم تكن معروفة. أما القطاع الصناعي، فهناك نحو 152 شركة صناعية تكاد تكون متوقفة عن العمل، بسبب فتح باب الاستيراد على نحو غير منظم، مما جعل السلع الأجنبية منافسة للسلع المحلية من حيث السعر، لا من حيث النوعية، رغم أنه ثبت أن المنتوج العراقي متفوق في جودته على السلع المستوردة.⁽³⁹⁾

ولا تزال الميزانية الحكومية بشقيها الاعتيادية والاستثمارية تعتمد بشكل شبه كلي على ما توفره الصادرات النفطية من أموال إلى الدولة. إذ مولت العوائد النفطية أكثر من 98% من ميزانية الحكومة عام 2005م، وسيستمر الاعتماد على النفط لكي يتمكن من الاستيراد وإعادة البناء وتمويل الميزانية الحكومية. وقد يستمر هذا الاعتماد لمدة 15 - 20 عاماً قادمة حتى يتم بناء قاعدة اقتصادية متينة ومتعددة قادرة على نمو ذاتي مستدام بقيادة قطاع خاص كفؤ. لتحول الدولة خلال هذه المدة تدريجياً من الاعتماد على العوائد النفطية إلى الاعتماد على الضرائب بأنواعها من أجل تمويل الميزانيات الحكومية والتوسيع في توفير الخدمات والبني التحتية وصيانتها، ويطلب ذلك جهوداً جباراً ومحلصة ونزية.⁽⁴⁰⁾

لقد شهد الاقتصاد العراقي توسيعاً في الموارد بسبب العائدات النفطية الكبيرة، لكنه ظل أقل تكاملاً وتنوعاً، إلى جانب تدني نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ورفاهية سكانه، إذ لم يتجاوز نصيب الفرد 830 دولاراً في السنة حسب بيانات عام 2009 م بالمقارنة مع فلسطين 1367 دولاراً، والأردن 3973 دولاراً، وبالرغم من تراجع نسبة البطالة إلى 11% إلا أنه لم يوازيه نمو اقتصادي يتماشى مع التغيرات في سوق العمل، وقد تقلص مستوى الفقر من حوالي 23% في عام 2007 إلى حوالي 19% في عام 2012، لكن مسار الديمقراطية ظل أقل رسوحاً وأكثر تعثراً، فضلاً عن ضعف الحكومة في مختلف المجالات.⁽⁴¹⁾

وتبرز الموازنة الاتحادية لعام 2016 مثلاً تركيزاً واضحاً على وضع معالجة موضوعية لموضع النازحين والحد الشعبي والأخذ بنظر الاعتبار الوضع المالي الذي يعيشه البلد وضغط النفقات، وبدت الموازنة في اغلبها موازنة حرب، إذ ركزت في اغلبها على دعم الأجهزة الأمنية والمتطوعين والحد الشعبي واستمرار الحرب ضد تنظيم داعش. ويوضح رئيس اللجنة الاقتصادية البرلمانية جواد البولاني ان الموازنة ركزت على ضرورة تأمين الدواء والغذاء والمشتقات النفطية للشعب، وتأكيد صعوبة الظرف الاقتصادي الذي يعيشه العراق، بعد انخفاض اسعار النفط، مما يتطلب تفعيل الخيارات الاقتصادية الأخرى التي من شأنها إسعاف ميزانية البلاد وعدم الاعتماد على مورد النفط فقط.

الا ان مشكلة العجز المالي التي مرت بها الموازنة الاتحادية كانت ماثلة أمام الحكومة العراقية وهي تحاول البحث عن سبل سد هذا العجز بأقل الضرر التي تعظم من التكاليف الاقتصادية وما صاحب ذلك من انتقادات لطرق الاقتراض من

المؤسسات المالية الدولية وخاصة ان موازنة عام 2016 أتت في الظروف نفسها التي أدت الى تعاظم عجز ميزانية عام 2015م، واستمرار تدهور اسعار النفط العالمية التي كانت أقل بكثير مما تم تقديره في موازنة عام 2015م، ولذلك بدا ان العجز أكبر مما كان، وهذا ما وضع الحكومة امام معضلة كبيرة دعتها للبحث عن مصادر بديلة لتمويل الموازنة. وهنا يمكن ان نؤشر على سياسة الحكومة ما

يأتي:⁽⁴²⁾

1. ان التدابير الحكومية المتعلقة بزيادة الايرادات من المصادر المحلية غير النفطية مرتبكة ومحاطة بالضبابية سواء فيما بالضرائب بمختلف انواعها أو الرسوم على السلع والخدمات الاستهلاكية ورسوم الكمارك وجباية اجور بيع الطاقة الكهربائية.
2. انحسار الموارد المالية المحلية في تمويل العجز من الودائع المصرفية الفائضة عن الإنقاذ، والاقتراض من الجمهور ما زال في اول خطواته لمحدودية الادوات المستخدمة.
3. العملة الأجنبية وما متوفّر منها لا يغطي حجم الاستيرادات الحكومية والتزاماتها الخارجية.
4. ضعف التحويلات النقدية من العراقيين في الخارج، وبقاءها دون اي محاولة جدية للتطوير مقارنة بالدول الأخرى .
5. ضعف موارد سياسة الاستثمار الداخلي الناتجة عن قروض البنك المركزي، وغياب دورها في تطوير الانتاج في الصناعة والزراعة والانشاءات للقطاع الخاص، و حاجتها الى وقت طويل لاستكمال دورة رأس المال.
6. اهمية اتخاذ الاجراءات الفعالة في محاربة تهريب العملة الأجنبية الى خارج العراق، ومراقبة التداول النقدي في القطاع المصرفي والمضاربة التي تؤدي الى ارتفاع سعر الدولار.

7. تفعيل نظام الضريبة التصاعدية وفق معايير مالية دقيقة وتحسين أدوات الجباية بعيداً عن الطرق التقليدية المشوبة بالفساد وتحولها إلى شكل من أشكال الاتاوة في الأسواق دون رقابة وضبط.

وبعد إجراء عدة تعديلات على مسودة قانون الموازنة الاتحادية الذي قدمته الحكومة، أقرَّ البرلمان الموازنة العامة لعام 2018م وذلك في الثالث من آذار (مارس) 2018م، وتضمنَت إجراء تقليص في الإنفاق في مجالِيِّ الأمن والدفاع، وزيادة الاستثمارات في قطاعات الكهرباء والصحة؛ وتغيير مهم في حساب مخصصات إقليم كردستان. فقد ارتفع إجمالي الإنفاق إلى 104 تريليونات دينار بنسبة 3,5% مقارنة بالعام السابق، وقد قدرت الحكومة سعر بيع النفط عند 46 دولاراً للبرميل، مع افتراض أن معدل الصادرات ستصل إلى 3,888 مليون برميل يومياً. وبما أن أسعار النفط تجاوزت 60 دولاراً للبرميل الواحد ومع اقتراب الإنتاج من الوصول إلى 3,8 مليون برميل في اليوم، وتجاوزت العائدات النفطية الأهداف المحددة في الموازنة. وعلى الرغم من انخفاض الإنفاق للمشاريع الاستثمارية عن السنة السابقة إلى حوالي 24%， فقد انخفض العجز المتوقع بنحوٍ كبير بنسبة 42% بسبب زيادة الإيرادات النفطية وغير النفطية. وشكلت الرواتب الحكومية حصة أصغر من الإنفاق هذا العام بنسبة 33,4% مقارنة بالعام الماضي إذ كانت نسبتها 35,5%， بينما تم تقليص الإنفاق على الرواتب التقاعدية والدعم الاجتماعي بدرجة قليلة. ومن بين أبرز القطاعات التي تلقت زيادات كبيرة في الإنفاق هما قطاعاً: الكهرباء والصحة، إذ تضاعفت موازنة وزارة الكهرباء بأكثر منضعف، إذ ارتفع الإنفاق على المشاريع الاستثمارية من 844 مليار دينار في عام 2017 إلى 148،3 مليار؛ ويرجع ذلك جزئياً إلى الاستثمارات الخارجية

كالحصول على قرض بقيمة 400 مليون دولار من شركة جنرال إلكتريك. وقد عزّزت موازنة وزارة الصحة والبيئة عبر زيادة الإنفاق على المشاريع الاستثمارية. وفي الوقت نفسه ، انخفض الإنفاق على النازحين نظراً إلى أن عدداً كبيراً قد عادوا إلى مناطقهم . ويمكن القول إن طبيعة موازنة 2018 أشارت لحقيقتين في العراق: أولاهما: نهاية الحرب على داعش وما تبعها من اهتمام حكومي متزايد في ملف الإعمار والخدمات، وثانيهما: محاولات أعضاء مجلس النواب لإرضاء قواعدهم الجماهيرية مع قرب موعد الانتخابات النيابية.⁽⁴³⁾

رابعاً: مستقبل الاقتصاد العراقي

وصل معدل نمو إجمالي الناتج المحلي الحقيقي إلى 7% في عام 2022م، إلا أن معوقات النمو المرتبطة بالنفط برزت مجدداً وواصل الاقتصاد العراقي تعافيه مدفوعاً بالطفرة النفطية، وذلك بعد الركود الحاد الناجم عن جائحة كورونا في عام 2020م، فيما لا تزال القطاعات غير النفطية تعاني من الكساد، كما ظهرت معوقات النمو مجدداً. وعلى الرغم من تحقق الإيرادات النفطية القياسية غير المتوقع، لازال العراق عرضة لتقويت فرصه المضي قدماً في تنفيذ الإصلاحات الملحة التي طال انتظارها، والتي تعد بالغة الأهمية من أجل تعزيز نمو القطاع الخاص، وتوفير ملايين الوظائف المطلوبة على مدى السنوات العشر القادمة . لكن هذا النمو انخفض إلى 2,6٪ على أساس سنوي في الربع الأول من عام 2023م. أما معدل تضخم أسعار المستهلكين، والذي كان عند مستويات متوسطة في عام 2022م، فقد ارتفع في أوائل عام 2023م، بسبب انخفاض قيمة الدينار العراقي في السوق الموازية. وأدت ديناميكيات سوق النفط المواتية في الأشهر

التاسعة الأولى من عام 2022م إلى ارتفاع إجمالي الاحتياطيات، باستثناء الذهب، إلى مستوىً قياسي قدره 89 مليار دولار، غير أن هذا الاتجاه قد تباطأ في أوائل عام 2023م.

وما لم يتم إجراء إصلاحات هيكلية، فإن نموذج التنمية الذي يعتمد بشكلٍ أساسي على النفط في العراق، سيعاني معاناة شديدة. وكان المتوقع أن ينكمش إجمالي الناتج المحلي الكلي بنسبة 1,1% في عام 2023م مدفوعاً بانكماش متوقعٍ بنسبة 4,4% في إجمالي الناتج المحلي النفطي على ضوء حصص إنتاج منظمة أوبك بلس المتفق عليها للعام نفسه. إن ضعف الرغبة في إجراء الإصلاحات، حتى في ظل تراجع أسعار النفط، لن يساعد في خفض سيطرة القطاع العام على الاقتصاد العراقي، وزيادة إمكانات النمو غير النفطي وخلق فرص العمل، وكل ذلك من شأنه ان يحدّ من آفاق النمو الاقتصادي على المدى البعيد.⁽⁴⁴⁾ لكن الاقتصاد العراقي شهد خلال عام 2023م العديد من الأحداث والقرارات الهامة، والتي كان لها تأثير كبير على الأداء الاقتصادي خلال العام. ومن المتوقع أن تستمر هذه الأحداث والقرارات في التأثير على الاقتصاد العراقي خلال عام 2024م والسنوات القادمة. وابرزها:

أولاً: الموازنة الثلاثية

في 12 حزيران(يونيو) 2023م، صوت مجلس النواب العراقي على الموازنة المالية العامة للبلاد للسنوات 2023 و2024 و2025. وأشارت الموازنة إلى اتجاه توسيعي كبير في المالية العامة قد يؤدي إلى استنزاف سريع للعائدات النفطية غير المتوقعة، ومعاودة الضغوط على المالية العامة. كما أنها قد ترجئ الإصلاحات

الهيكلية المطلوبة منذ وقت طويل واللزمه لتطوير وتنمية اقتصاد حيوي ومستدام .⁽⁴⁵⁾ وعدت الموازنة الأضخم في تاريخ البلاد، إذ بلغت قيمتها قرابة 153 مليار دولار لكل عام. وتضمنت الموازنة 66 مادة، وحظي إقليم كردستان بنسبة تقدر بـ 12,6 %، مع تسجيل عجز مالي كبير قدر بنحو 48 مليار دولار سنويا.⁽⁴⁶⁾ وتشمل إنفاقاً قياسياً على فاتورة أجور حكومية متزايدة ومشروعات خدمية وإعادة بناء البنية التحتية التي دمرها الإهمال وال الحرب.

وقدر عجز الميزانية بنحو 64,36 تريليون دينار عراقي، وهو مستوى مرتفع على نحو قياسي ويبلغ أكثر من مثلي آخر عجز ميزانية مسجل في 2021م. وقد تحددت ميزانية 2023م على أساس أن كل دولار واحد يعادل 1300 دينار عراقي. واستندت إلى سعر نفط 70 دولاراً للبرميل وتوقعات بتصدير 3,5 مليون برميل نفط يومياً، منها 400 ألف برميل يومياً من إقليم كردستان. وسيظل هذا سارياً حتى عام 2025م، لكنه سيكون قابلاً للتعديل، ويشمل سعر النفط الذي يستخدمه العراق في ظل اعتماده الكامل تقريباً على إيرادات النفط.

وأضافت الميزانية أكثر من نصف مليون وظيفة جديدة لقطاع العام، مما يتعارض مع توصيات المختصين بإبان على العراق تشديد السياسة المالية. وقدر عدد الموظفين الجدد بنحو 600 ألف، وهو ما يرفع التكلفة الإجمالية للأجور العامة ومعاشات التقاعد إلى أكثر من 58 مليار دولار (76 تريليون دينار). وللهذا يجب أن يرتفع سعر النفط أكثر فأكثر فقط للحفاظ على الإنفاق. وسيؤدي هذا إلى المزيد والمزيد من الاقتراض. فرواتب القطاع العام ستتstem في تصاعد العجز والضغط المالي، ما لم تحدث زيادة كبيرة في أسعار النفط.⁽⁴⁷⁾

ولهذا أوضح صندوق النقد الدولي إن نمو الناتج المحلي الإجمالي في العراق سينخفض في عامي 2023م و2024م نتيجة تراجع إنتاج النفط في البلاد، بما في ذلك تخفيضات الإنتاج من تحالف أوبك بلس وشكل التوسيع المالي الكبير للبلاد في قانون الموازنة لـ3 سنوات، مخاطر على المدى المتوسط. رغم التوقعات بتحقيق العراق نمواً بنسبة 5% في ناتجه المحلي غير النفطي لعام 2023م، فإن صندوق النقد توقع أن إغلاق خط أنابيب النفط بين العراق وتركيا وقيود إنتاج أوبك بلس سيقلص من نمو الناتج المحلي الإجمالي مستقبلاً. ومن المحتمل أن يتسع هذا العجز في 2024م نتيجة لتأثير الإجراءات الأخيرة، خاصة فيما يتعلق بالتوظيف العام والمعاشات.

وأشار الصندوق إلى أن الاقتصاد الذي تقوده الدولة ويعتمد بشكل كبير على النفط والغاز، يحتاج إلى إصلاحات هيكلية جذرية لتدعيمه وتحقيق النمو المستدام. وتشمل الأولويات خلق فرص متكافئة للقطاع الخاص من خلال إجراء إصلاحات في قطاعي البنوك والكهرباء، وتقليل التشوّهات في سوق العمل، ومواصلة الجهد لتعزيز الحكومة والحد من الفساد. وقد وضعت الحكومة الإصلاح الاقتصادي على رأس أولوياتها، لكن المعركة شاقة في بلد تعد فيه الدولة أكبر جهة توظيف وتعيق فيه البيروقراطية والقوانين القديمة عمل القطاع الخاص.⁽⁴⁸⁾

ثانياً، طريق التنمية: مشروع ضخم يعزز مكانة العراق الاقتصادية

في 27 أيار (مايو) 2023م، أعلن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني عن مشروع طريق التنمية، والذي يهدف إلىربط العراق بتركيا وأوروبا عبر سكة حديدية وطريق بري، وذلك لنقل البضائع بين الشرق والغرب. إذ يبلغ طول السكة الحديدية

المخططة 1175 كيلومتراً، وطول الطريق البري 1190 كيلومتراً. ويمتد المشروع من ميناء الفاو الكبير في جنوب العراق إلى منفذ فيشخابور في شمال العراق.

ويتوقع أن يساهم المشروع في تعزيز مكانة العراق الاقتصادية، وجعله مركزاً تجارياً مهماً بين آسيا وأوروبا. كما سيخلق المشروع فرص عمل جديدة، ويساهم في تنمية المناطق التي يمر بها. وبحسب الحكومة العراقية، فإن المشروع سيكلف 17 مليار دولار، ومن المقرر أن يتم الانتهاء منه في عام 2028م.⁽⁴⁹⁾

ثالثاً، تزايد مشكلة الديون

فقد زادت ديون العراق ووصلت إلى 152 مليار دولار وفاقت من مشاكل البلاد المالية والاقتصادية، خصوصاً بعد استفاد الفائض المالي المتتحقق في عام 2022م ودخول العام الجديد بعجز كبير. وإقرار الموازنة الثلاثية التي جاءت مخالفة لقواعد المالية العامة والتتوسع بال النفقات الاستهلاكية بشكل كبير وتقليل الإنفاق الاستثماري، وعجز الحكومة عن تنفيذ الموازنة بسبب نقص الكتلة النقدية في المصارف، ورفض المؤسسات الدولية الحلول لمعالجة العجز التي قدمتها الحكومة كونها تکبد العراق مزيداً من الكوارث المالية والاقتصادية.

وتضرر المواطن العراقي جراء الكثير من المشكلات الاقتصادية التي عصفت بالعراق، مما أدى إلى تراجع القدرة الشرائية للمواطن ودخول السوق العراقية في حالة شبه ركود اقتصادي. والعقوبات التي فرضتها الخزانة الأمريكية على 14 مصرفأً أدى ذلك لتفاقم مشكلة سعر الصرف، والذي استغلته المصارف لتحقيق أكبر المكاسب المالية على حساب تضرر المواطن الذي يعاني كثيراً للحصول على

الدولار. فالعراق مر خلال عام 2023م بأول خطوات الانكasaة الاقتصادية والتي فاقمت من مشكلات العراق المالية والاقتصادية بسبب الاعتماد على النفط كمصدر أحادي والذي يعد انتحاراً اقتصادياً في ظل غياب التنوع الاقتصادي وعدم استغلال واردات النفط للقيام بالتنمية الاقتصادية.

دخل العراق عام 2024م وهو متقل بالمشاكل الاقتصادية والمالية والصراع مع الولايات المتحدة الأمريكية والذي سوف تكون له انعكاسات سلبية قد تؤدي إلى اقتراب البلاد من حافة السقوط الاقتصادي والمالي في عام 2025م، فعام 2023م كان من أصعب الأعوام اقتصادياً بسبب الضغوطات الدولية وخاصة من قبل وزارة الخزانة الأمريكية. والكثير من المتغيرات الاقتصادية والتي أدت إلى تضرر العراق اقتصادياً ومالياً، منها تراجع واردات النفط العراقي جراء توقف تصدير نفط كردستان عبر تركيا، وكذلك اتفاق أوبك بلس والذي أدى إلى تخفيض الإنتاج بغية المحافظة على أسعار مرتفعة والتي أدت إلى تضرر واردات النفط العراقية، فضلاً عن استمرار تعطيل قطاعي الصناعة والزراعة وتراجع القطاع الخاص والذي لا تكاد تذكر مساهمته، والتتوسع في المالية العامة والذي تسبب في تزايد المخاطر المالية للعراق وزيادة العجز في الموازنة العامة مع استمرار تقلبات سعر صرف الدينار العراقي، والذي يؤدي إلى خسارة العراق سنوياً المليارات لسد الفجوة بين السعرين، والتي تذهب لجيوب جهات معينة تملك المصارف المهيمنة على نافذة بيع العملة والتي أصبحت نافذة لتبييض واردات النفط العراقية.⁽⁵⁰⁾

ختاماً لا يستطيع العراق الاستمرار في الاعتماد على العائدات النفطية غير المتوقعة فحسب للتعافي على المدى القصير. في غياب التزامٍ سياسي عالٍ باعتماد

وتتفيد الإصلاحات الضرورية التي دعا إليها منذ وقت طويٍ، وسوف يواجه مخاطر نفاد احتياطاته بوتيرة متتسارعة، والعودة إلى المربع الأول في وقت قصير للغاية. ومن الضروري اتخاذ إجراءات عاجلة للمضي باتجاه تنويع النشاط الاقتصادي ومعالجة العوامل القائمة التي تزيد الهشاشة الاقتصادية، والتصدي للتحديات الملحة المتعلقة بالمناخ لتأمين رفاهية الشعب العراقي على المدى البعيد.

الخاتمة

لقد طرح الوضع الاقتصادي في العراق بعد عام 2003، العديد من النقاط المهمة والتي يمكن تحديد ابرزها بما يأتي:

- أ- عدم الوضوح الذي ميز توجهات النخبة الحاكمة التي تولت السلطة بعد عام 2003، ولم تكن تمتلك برامج اقتصادية واضحة المعالم، فقد قدمت اشارات اقتصادية ضمن برامجها السياسية لكنها لم تضع برامج اقتصادية محددة.
- ب- غياب الفلسفة الاقتصادية للدولة، وما طرح لا يتعدى التوجهات العامة في اعتماد آليات نظام السوق والدعوات إلى الشخصية دون وجود رؤية واضحة للتعامل مع كل هذا الموروث في ابعاده المختلفة والدور المهيمن للقطاع العام في حركة المجتمع منذ أكثر من نصف قرن.
- ت- استمرار اعتماد الاقتصاد على النفط كمصدر ريعي وحيد دون تنويع جوانبه الهيكيلية، وارتفاع مساهمة قطاع الخدمات وتراجع مساهمة القطاعات الانتاجية كالزراعة والصناعة واهتمام القطاع السياحي.
- ث- اختلال موازنة الدولة في رجحان التخصيصات التشغيلية وبنسبة كبيرة مقارنة بالتخصصات الاستثمارية، فضلاً عن ثنائية التنمية قطاعياً ومكانياً في تركز الاستثمار في مناطق ونشاطات معينة دون أخرى.

ج- تدني كفاءة الجهاز الاداري الحكومي وتشي ظاهرة الفساد الاداري والمالي، وشيوخ النزعة البيروقراطية والمعتمدة على قوانين وتشريعات لا تتلاءم والواقع الجديد للعراق.

ح- استمرار اتكالية الانسان العراقي على الدولة وسيادة ظاهرة الاسراف واللامبالاة في التعامل مع المال العام، مع تدني مستويات المعيشة بمؤشرات التنمية البشرية.

الهواش:

*- تحسنت إيرادات العراق النفطية عام ١٩٥٢ م حيث زادت واردات العراق من النفط من (٣) ملايين دينار عراقي عام ١٩٤٩ م، إلى (٥٠) مليون دينار عراقي عام ١٩٥٣ م. وكانت حكومة توفيق السوادي الثالثة (٥ شباط(فبراير) ١٩٥٠ - ١٥ أيلول(سبتمبر) ١٩٥٠) أول حكومة فكرت في ضرورة الاستقادة من واردات النفط، وتسييرها لخدمة الإعمار العراقي، فقدت هذه الحكومة في ٦ نيسان(ابril) ١٩٥٠ م إلى مجلس النواب في اجتماعه الاعتيادي بلائحة قانون مجلس الإعمار، وأشاد عدد من النواب بهذا العمل الذي سيكون اللبنة الأولى في سياسة بناء البلاد، وبعد أن تلية مواد لائحة المجلس التي تكونت من أربع مواد شملت الأولى تشكيل المجلس يترأسه رئيس الوزراء وبعضوية وزيري المالية والإعمار وستة أعضاء آخرين يشكلون سكرتارية المجلس إضافة إلى اللجان المختصة. ونطرقت المادة الثانية إلى الاختصاصات والسلطات، والمادة الثالثة فتحديث عن واجبات المجلس، وبحثت المادة الرابعة في مالية المجلس، وعند التصويت حظيت اللائحة بالقبول من أعضاء المجلس، ليصدر القرار رقم (٧) لسنة ١٩٥٠ م. وتركزت أهداف المجلس بالدرجة الأساسية على التهوض بالواقع العمراني والاقتصادي والصناعي في العراق ورفع مستوى معيشة الشعب من خلال توفير الوظائف وفرص العمل التي ستتوفرها المشاريع المنجزة، ووضع مناهج تنفيذ للمشاريع المتعددة مع تقديم تقرير سنوي حول ما تم إعماره والمقترنات للمشاريع الجديدة. وللمزيد من التفاصيل انظر: عدنان القطبان. مجلس الاعمار العراقي خلال العهد الملكي ١٩٥٠- ١٩٥٨. الجزء الاول. بتاريخ ١٠ كانون الاول(ديسمبر) ٢٠٢١. المصدر: / <https://rasammerkezi.com/estimate-position/9433>

- نوري عبد الحميد العاني. النفط والتنمية والتحديث في العراق ١٩٢١ - ١٩٥٨. مجلة دراسات عراقية. العدد ٥. مركز العراق للبحوث والدراسات الاستراتيجية. بغداد. تموز ٢٠٠٦. ص ١٠٨.
- احمد عمارالراوي . اقتصاديات النفط والغاز العراقي،مسارات النجاح والاخفاق.دار العصماء. دمشق. الطبعة الاولى. ٢٠١٦. ص ٣.

- 3- صبري زاير السعدي. قوة النفط ومساؤنه في التجربة العراقية:حالة تاريخية للشرق الأوسط.مجلة المستقبل العربي.العدد355.مركز دراسات الوحدة العربية.بيروت.ايلول(سبتمبر) 2008.ص.68.
- 4- استخدم مصطلح الدولة الريعية في مطلع القرن العشرين لوصف الدول الاوروبية التي كانت تقدم القروض الى الحكومات غير الاروبية،ويعد الباحث حسين مهدي صاحب الفضل في اعطاء مفهوم الدولة الريعية المعنى الحالي الذي ينسب اليه وهو:الدولة التي تتلقى ريوعاً ضخمة من افراد اجانب أو شركات أو حكومات اجنبية.وقد عمل حازم البلاوي على تحسين هذا المفهوم باقتراح ان تكون الدولة ريعية حين يقوم فاعلون اجانب بدفع الريوع،شريطة ان تذهب هذه الريوع مباشرة الى الدولة إذ ان قلة قليلة تشارك في توليد هذا الريع (الثروة)،في حين ان توزيع هذا الريع والانتفاع منه يشملان أكثريه كبيرة،وللمزيد انظر:مايكل روس.هل يعيق النفط الديمقراطي ؟.مجموعة باحثين.النفط والاستبداد(الاقتصاد السياسي الدولة الريعية).معهد الدراسات الاستراتيجية.بغداد- اربيل- بيروت.الطبعة الاولى.2007.ص151-152.
- 5- سالم توفيق النجفي. التجارب الاشتراكية في العراق وآثار تحولها الى سياسات السوق وأثر العولمة وإعادة الهيكلة. في مجموعة باحثين.دولة الرفاهية الاجتماعية.مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. الطبعة الأولى.2006..ص699-700.
- 6- احمد عمر الراوي. مصدر سابق.ص.4.
- 7- سليم الوردي. الاستبداد النفطي في العراق المعاصر.دار الجواهري.بغداد.الطبعة الاولى.2013.ص19.
- 8- صبري زاير السعدي. المشروع الاقتصادي الوطني في العراق:مقاربة في برنامج صندوق النقد الدولي مجلة المستقبل العربي.العدد469.مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت اذار (مارس)2018.ض.22
- 9- يقصد بالريع النفطي سعر برميل النفط في السوق مطروحة منه تكاليف الانتاج والنقل والتكرير والتوزيع ونسبة ربح لرأس المال.ويعد انخفاض تكلفة الانتاج النفطي في بعض الدول وخصوصاً في الخليج العربي بسبب قرب منابع النفط من سطح الارض مما يجعل نفط هذه الدول أكثر تنافسية مقارنة ببقية الدول التي قد ترتفع فيها تكلفة الانتاج الى أكثر من 15 دولاراً للبرميل.وهذه الميزة للنفط الخليجي تعني أن انتاجه يحقق ريعاً نفطياً مرتفعاً.وكان توزيع الريع هو محور الصراع التاريخي بين الدول المنتجة من جانب وشركات النفط الأجنبية وحكوماتها من جانب آخر.وللمزيد انظر: يوسف خليفة اليوسف.الاقتصاد السياسي للنفط:رؤية عربية لتطوراته. مركز دراسات الوحدة العربية.بيروت.الطبعة الاولى.2015.ص36-37

- 10 محمد علي الزيني.الدستور العراقي وثروات العراق النفطية والغازية. في مجموعة باحثين.مازن الدستور - نقد وتحليل. معهد الدراسات الاستراتيجية.بغداد- بيروت.طبعة الأولى.2006.ص 273.
- 11 عبد الوهاب حميد رشيد. التحول الديمقراطي في العراق.مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. الطبعة الاولى.2006.ص 202.
- 12 محمد مصطفى احمد.التطورات التاريخية والسياسية في سوق النفط وانعكاساتها على تحقيق الامن الاقتصادي في الشرق الاوسط.مكتب نور الحسن للطباعة والتضييد.بغداد.2017.ص 107-108.
- 13 مهدي الحافظ.الآن والغد،معالجات عراقية في السياسة والاقتصاد. دار ميزوبوتاميا. الطبعة الاولى .15-14.ص 2012.
- 14 صبري زاير السعدي. قوة النفط ومساؤئه في التجربة العراقية:حالة تاريخية للشرق الأوسط. مصدر سابق. ص 67.
- 15 فراس عباس فاضل البياتي.أطفال العراق:ماضٌ مرعبٌ ومستقبلٌ مجهول.مجلة المستقبل العربي. العدد 362. مركز دراسات الوحدة العربية.بيروت،نيسان(ابريل) 2009.ص 127.
- 16 المنعم السيد علي.البناء الاقتصادي العراقي:الاسس والمقومات – القيود والتحديات.العراق دراسات في السياسة والاقتصاد. مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.ابو ظبي.الطبعة الاولى.2006.ص 81-82.
- 17 عبد العظيم جبر حافظ. التحول الديمقراطي في العراق الواقع... والمستقبل. مؤسسة مصر المرتضى للكتاب العراقي.العراق.الطبعة الاولى.2011..ص 190.
- 18 ماريون فاروق سلوغت وبير سلوغت.من الثورة الى الدكتاتورية،العراق منذ 1958.ترجمة مالك التبراسي. منشورات الجمل.2003.ص 381-382.
- 19 المصدر نفسه.ص 381-382.
- 20 هانز فون سبونيك.. ما بعد الحرب وما قبل السلام:العراق .. الى أين؟ مجلة المستقبل العربي.
- 21 العراق ومسيرة الدم،الطريق الى الحرية.الدار العربية للعلوم ناشرون.بيروت.الطبعة الاولى 317. مركز دراسات الوحدة العربية.بيروت.تموز (يوليو) 2005.ص 39.
- 22 هانز فون سبونيك.مصدر سابق.ص 39-40.

- 23 طارق حرب .نشوار،تعليقات على وقائع 2011. الدستورية والقانونية والثقافية العراقية.مكتبة عدنان. بغداد. الطبعة الاولى.2013.ص45.
- 24 كامل الكناني.منظور استراتيجي في اتجاهات التنمية في الاقتصاد العراقي.مجلة حوار الفكر. العدد 31.المعهد العراقي لحوار الفكر.بغداد.كانون الثاني 2015.ص101-103.
- 25 عبد الوهاب حميد رشيد.مصدر سابق.ص206-207.
- 26 تعرف الشخصية بانها تحويل الأصول المملوكة للدولة الى اصول يديرها القطاع الخاص،أو بيعها بالكامل لتصبح ضمن الملكيات الخاصة.وتؤكد رؤية ان المشاريع المملوكة والمدارة من قبل القطاع الخاص هي أكثر كفاءة وأقل عرضة للفساد من تلك المملوكة والمدارة من قبل القطاع العام.وبتأثير هذا اندفع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في حد مختلف الأقطار على تبني الشخصية بأوسع ما يمكن وبأسرع ما يتاح.وللمزيد من التفاصيل انظر:طاهر حميدي كعنان.الشخصية:النظرية،المفاهيم،التجربة التطبيقية.في عامر خياط(محراً).الشخصية وتحديات التنمية المستدامة في الاقتصاد العربي.المنظمة العربية لمكافحة الفساد.بيروت.الطبعة الاولى 2010.ص.23.
- 27 فيبي مار.. عراق ما بعد 2003.ترجمة مصطفى نعمان أحمد.دار المرتضى. العراق 35-34.2013.
- 28 بول بريرن وماكلوم ماك- كوثل. عام قضيته في العراق، النضال لبناء غير مرجو.ترجمة عمر الايوبى. دار الكتاب العربي.بيروت.2006..ص85.
- 29 باسيل يوسف بجك.العراق وتطبيقات الأمم المتحدة للقانون الدولي(1990 - 2005) دراسة توثيقية وتحليلية.مركز دراسات الوحدة العربية.بيروت.2006.ص451 - 461.
- 30 تشير التكاليف الاقتصادية المباشرة للحرب على العراق للمدة من اذار (مارس) 2003 ولغاية اب (اغسطس) 2005، بما فيها زيادة الانتشار العسكري للقطعات وغيرها من الموارد الحكومية المخصصة للعراق حوالي 225 مليار دولار، وتكلفة النزاع على الشركاء في قوات التحالف 40 مليار دولار إضافية، أما التكاليف المتترتبة على العراق فقدر بحوالي 134 مليار دولار، وبذلك يكون إجمالي التكاليف المباشرة للنزاع عالمياً لغاية شهر اب (اغسطس) 2005 قد بلغت 428 مليار دولار، فيما قدرت القيمة الصافية للنزاع من عام 2003 ولغاية عام 2015 بحدود 603 مليار دولار على الولايات المتحدة و95 مليار دولار على قوات التحالف و306 مليار دولار على العراق.وستكون القيمة الصافية الإجمالية المتوقعة بحدود تريليون دولار بتقديرات تتراوح من 820 مليار دولار كحد ادنى للتقدير وتنصل الى 1,2

349. تريليون دولار كحد أعلى، وللمزيد من التفاصيل انظر: خالد عيسى طه، مصدر سابق. ص أيضاً: سكوت والستن وكاثرين كوزك. التكاليف الاقتصادية للحرب في العراق (2003-2015). ترجمة عمر عبد الكريم الجميلي، مجلة المستقبل العربي، العدد 434، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، نيسان (أبريل) 2015، ص 86-87.

31- يعرف الاستثمار بأنه نشاط اقتصادي وأحد مكونات الاقتصاد الكلي، ويعمل على توظيف الأموال المتاحة في الفرص الاستثمارية التي يتوقع المستثمرون تحقيق أفضل عائد بأقل مستوى من المخاطر، وهناك استثمار محلي وأخر أجنبي، فالمحلي هو محمل الاستثمارات الوطنية وتشمل استثمارات الدولة والقطاع الخاص، أما الاستثمار الأجنبي فيكون مباشراً أو غير مباشر، فالاستثمار الأجنبي المباشر هو توظيف لأموال أجنبية يقوم به المستثمر الأجنبي سواء كانوا أفراداً أم شركات من بلد إقامته إلى بلد آخر، والاستثمار علاقة طويلة الأجل، تعكس متفعة أو مصلحة دائمة لمستثمر من بلد آخر، ولا يقتصر الاستثمار الأجنبي المباشر على تدفقات رؤوس الأموال، وإنما هو تدفق يضم حزمة من المكونات، وهي رأس المال والتكنولوجيا والمعارف الإدارية والتنظيمية، فضلاً عن القدرات التسويقية، وهناك من يعرف الاستثمار الأجنبي المباشر بأنه كافة المشروعات التي يقوم بإنشائها المستثمرون الأجانب، ويمتلكونها أو يشاركون المستثمر الوطني فيه أو يسيطرون فيها على الإدارة، أما الاستثمار الأجنبي غير المباشر فهو الاستثمار في الأوراق المالية، غالباً ما يكون قصير الأجل، ويعتمد على حركة الأسعار للأوراق المالية، إذ أن بعض الشركات الاستثمارية لها سياسات محددة فتعمل على مسک محافظ استثمارية قصيرة الأجل كالاوراق المتداولة في السوق النقدية، وللمزيد من التفاصيل انظر: حاكم محسن محمد الريعي وبشري محمد سامي، إمكانات استضافة الاستثمار الأجنبي في العراق للمساهمة في حل مشكلة السكن ونمذج من تجارب عربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 439، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، سبتمبر (أيلول) 2015، ص 52-56.

32- كانت الحكومة العراقية قبل الاحتلال تمتلك نحو 192 مشروعًا مملوكة للدولة يعمل فيها نصف مليون فرد يعني أكثر من 50% منهم من البطالة المقنعة، وتعاني هذه المشروعات من التقادم التكنولوجي، ويكون القطاع الصناعي العام في العراق من 61 شركة تضم 230 معملاً في المجالات الصناعية، وتتقسم على القطاعات التخصصية الآتية: قطاع الصناعات الانشائية الذي يضم تسعة شركات يعده أبرز القطاعات الصناعية في العراق، وقطاع الصناعات الكيميائية والبتروكيميائية، وقطاع الصناعات الهندسية، والقطاعات النسيجية والغذائية والدوائية، وللمزيد من التفاصيل انظر: جواد كاظم

- البكري.العراق السنة صفر:اشكالية الهوية الاقتصادية في ظل الاحتلال. في مجموعة مؤلفين.المواطنة والهوية العراقية.بيان للنشر والتوزيع والاعلام.بيروت.طبعة الاولى.2011.ص 230-232.
- 33 نبيل جعفر عبد الرضا وسامي هاشم فالح.الاقتصاد غير الرسمي في العراق.مجلة المستقبل العربي. العدد 404. مركز دراسات الوحدة العربية.بيروت.تشرين الاول(اكتوبر)2012.ص 86-87. ايضاً:جود كاظم البكري. مصدر سابق.ص 234-235.
- 34 عبد الوهاب حميد رشيد.تعليق على بحث. سالم توفيق النجفي. التجارب الاشتراكية في العراق وأثار تحولها الى سياسات السوق وأثر العولمة وإعادة الهيكلة.في مجموعة باحثين.دولة الرفاهية الاجتماعية. مركز دراسات الوحدة العربية.بيروت.طبعة الأولى.2006.ص 707-708.
- 35 احمد عمر الزاوي.الحقوق الاقتصادية وادارة الموارد في الدستور العراقي لعام 2005. في علاء ع Kapoor خلف (معداً).الدستور العراقي وإنعكاساته على بناء الدولة وحقوق المواطن.بيت الحكم.طبعة الاولى.2014.ص 124-125.
- 36 صبري زاير السعدي. قوة النفط ومساؤه في التجربة العراقية:حالة تاريخية للشرق الأوسط.مصدر سابق.ص 68-70.
- 37 علي فارس حميد.التخطيط الاستراتيجي للأمن القومي العراقي دراسة في التخطيط الاستراتيجي العراقي بعد عام 2003. مركز رؤية للبحوث والدراسات الاستراتيجية.بغداد.2012.ص 93-140.
- 38 مظهر محمد صالح.مدخل في الاقتصاد السياسي للعراق الريعي من المركبة الاقتصادية الى ديمقراطية السوق.بيت الحكم.بغداد.2010.ص 34.
- 39 بشري محمد سامي الاسدي و حاكم محسن محمد الريعي.مصدر سابق.ص 86.
- 40 محمد علي الزيني.الدستور العراقي وثروات العراق النفطية والغازية. مصدر سابق.ص 273-274.
- 41 هناك من يرى ان معدلات الفقر في العراق ارتفعت في بعض المحافظات بين اعوام 2007-2012،في محافظة المثنى ارتفع المعدل من 49% الى 52,5% وفي محافظة القاسمية من 35% الى 44% وفي محافظة ميسان من 27% الى 42% وفي محافظة ذي قار 34% الى 41% وفي محافظة نينوى من 23% الى 34,5% وفي اربيل من 2% الى 3,6% الا ان المعدل الوطني انخفض من 23% الى 18%.وللمزيد انظر:كريم محمد حمزة.الفئات الهشة في العراق:قراءة في سوسيولوجيا اللوحة الاجتماعية.مجلة حمورابي.العدد 10. مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية. العراق. تموز 2014.ص 163.

- 42 ميزانية 2016 سنة شد الأزمة.مجلة الداخلية.العدد14.وزارة الداخلية العراقية.شباط 2016.ص 47-46
- 43 علي المولوي .الموازنة الاتحادية العراقية لعام 2018: الميزات والاتجاهات الرئيسية.مركز البيان للدراسات والتخطيط. بتاريخ 17-03-2018 المصدر :
<http://www.bayancenter.org/2018/03/4375>
- 44 في غياب الإصلاحات، مكاسب الطفرة النفطية في العراق معرضة للتراجع.31
https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2023/07/31/without-reforms-iraq-s-oil-boom-could-turn-to-bust المصدر: 2023/7/
- 45 المصدر نفسه.
- 46 الحصاد الاقتصادي لعام 2023،أهم الأحداث والقرارات الاقتصادية في العراق خلال عام 2023.المصدر: 2023/12/11 بتاريخ 2023
https://observeriraq.net/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%
- 47 العراق يوافق على ميزانية قياسية لعام 2023 تبلغ 153 مليار دولار.تشمل إنفاقاً قياسياً على فاتورة أجور حكومية متزايدة. بتاريخ 12/6/2023.المصدر:
https://www.alarabiya.net/aswaq/economy/2023/06/12/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%8A%D9%88
- 48 التوسيع المالي وتراجع إنتاج النفط خطران داهمان على اقتصاد العراق. بتاريخ 2023/12/2 المصدر:
- https://www.aljazeera.net/ebusiness/2023/12/20/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%
- 49 علي الحمداني. كيف كان عام 2023 على العراق اقتصادياً وما هي الولايات التي عصفت بالمواطن؟ صحفة المدى الالكترونية.العدد5588. بتاريخ 10/1/2024.المصدر:
https://almadapaper.net//view.php?cat=304515
- 50 المصدر نفسه.